بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس18

أنواع الدلالات اللفظية

الدلالة التصورية :هي الدلالة الأساسية التي تنتقل إلى ذهن السامع بمجرد سماع اللفظ، كتصوّر "الماء" عند سماع الكلمة، وهي ثابتة حتى عند صدور اللفظ من آلة، لأنها تشير إلى مجرد تصوّر المعنى.

الدلالة التصديقية الأولى :توجد عندما يصدر اللفظ من متكلم ملتفت، وتشير إلى أن المتكلم يقصد أن يوصل هذا التصور إلى السامع، لكن لا تتضمن الجدية أو الإخبار.

الدلالة التصديقية الثانية (الدلالة على المراد الجدّي) :تظهر عند المتكلم الجادّ الذي يقصد الإخبار أو الحكاية، كما في جملة "الماء بارد" إذا قالها شخص بجدية، بخلاف الهازل الذي ينقل التصور فقط دون قصد الإخبار.

مفهوم الوضع وعلاقته بالدلالات

الوضع هو العلاقة التي تجعل اللفظ دالًا على المعنى، وهناك ثلاثة مسالك لفهم هذه العلاقة:

السببيّة الذاتية :فرضية قديمة ساقطة، تفترض أن اللفظ بذاته يولد الدلالة، وهذا خاطئ لأن الألفاظ لا تحمل معانيًا دون تعلم.

مسلك الاعتبار :يفترض أن الوضع هو نوع من الاعتبار، حيث يضع الواضع اللفظ ليكون سببًا لتصوّر المعنى. رغم ذلك، يواجه هذا المسلك مشكلة؛ فمجرد اعتبار اللفظ سببًا لا يفسر نشوء علاقة سببية واقعية بين اللفظ والمعنى.

مسلك التعهد :يرى أن الوضع ليس مجرد اعتبار، بل هو تعهد من الواضع بعدم استعمال اللفظ إلا عند قصد تفهيم المعنى، ما يجعل الدلالة التصديقية ناتجة عن التزام الواضع. ويترتب على هذا المسلك أن كل متكلم متعهّد بتفهيم المعنى كلما استخدم اللفظ.